

٩٠٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

نحن نقول انها صفات صفات وافعال يفعلها الله جل وعلا اذا شاء لا يجوز ان نسميها حوادث وان سميت موها حوادث وقصدتم المعنى الصحيح نقول المعنى الصحيح يجب اثباته واللفظ الباطل يجب ردہ - 00:00:00

ويجب ان يعبر عن المعاني الثابتة لله جل وعلا بالعبارات التي جاءت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن هؤلاء يسمون هذه الافعال والصفات بالاسماء التي تنفر الناس عن قبولها - 00:00:22

وعن الایمان بها قصدا يقصدون ذلك ولهذا سموا صفات الله جل وعلا اعراضا وقد يسمونها بعاظ سبعة فيقولون يتعالى ويتقدس عن الاعراض والابعارات ومقصودهم بالاعراض انه لا يتصل بالسمع ولا يتصل بالبصر - 00:00:44

ولا يتصل بالعلم ولا يتصل بالارادة. ولا يتصل بالمحبة ولا بالرضا ولا بالبغض ولا بالغصب ولا بغير ذلك مما وصف نفسه به ومرادهم بالابعاد انه ليس له يد وليس له عين وليس له وجه - 00:01:14

وما اشبه ذلك من الاوصاف التي وصف به نفسه هذا مراده والذي يعرف مذهبهم يعرف ذلك اما الجاهل الذي لا يعرف مذهبهم ومرادهم فيفتر بكلامهم ويتصور انهم يريدون التنزيل وهم يريدون الكفر - 00:01:36

والتنقص ثم ان هناك شبه يثيرونها على هذا يثيرونها في اوجه ظعاف المسلمين او ظعاف طلبة العلم فيقولون مثلا قد اكتفى اتفق العقلا على ان الحوادث ما تحل الا بحادث - 00:01:58

ومن اتصلت به الحوادث يكون حادث والله جل وعلا اول بلا بداية تأمل كما انه اخر بلا نهاية وما سواه هي المحدثات ما سوى الرب جل وعلا هو المحدث المبدع بعد ان لم يكن - 00:02:32

فمثلا يقولون الكلام هذا الذي انكروا لماذا انكرنا الكلام يقول انكرناه لانه يدل على الحدود اذا قلنا ما هو الحدوث قالوا مثلا اذا تكلمت مثلا في قولك باسم الله الرحمن الرحيم - 00:02:58

تكون البا قبل السين والسين قبل الميم وهكذا الحروف تتعاقب يأتي واحد بعد الاخر فمثلا تسبق السين بالزمن وبالنطاق والسين تسلك الميم بالزمن وبالنطاق فهذا حادث هذه حادث عندهم هكذا - 00:03:23

يقولون اذا ما هو الكلام المعقول عنكم ان يختلط حروفه تجتمع اوله واخره جمیعا تأتي دفعة واحدة هذا الكلام هذا لا يمكن ان يكون كلام ولا يسمع ولا يعقل ولا يعرفه المخاطب - 00:03:56

ثم يقولون التعاقب هذا يقتضي نقص اي نقص يقتضي اي نقص يقتضي التعاقب بل هذا يقتضي الكمال كونه يأتي على الوجه الذي يريده والوجه الذي يفهم به مخاطبة ويعقل به - 00:04:22

المخاطب يعقل الخطاب ويفهم قالوا نحن لا نعقل كلام الا ما كان بلسان وبشفتين وبلاهات لهوات وبحنجرة وبمجال الصوت جبال الصوت ما نعقل كلام الا بهذا يقال لهم هذا كلامكم - 00:04:54

كلامكم الذي تعلقونه انت فهذا دليل على انكم تشبهون انكم شبّهتم الله جل وعلا بانفسكم فاردمتم ان يكون كلامه كلامكم الذي تتعارفون عليه والله اكبر واعظم من ذلك يجب ان يمحى هذا التشبيه من النفس - 00:05:24

ومعلوم ان الله في ذاته لا يشبه شيء فإذا كان كذلك وهم لا يخالفون في هذا لانه ما يمكنهم المخالفه ما يمكنهم ان يخالفون والا خالفوا يقال لهم اذا الصفة تتبع الموصوف - 00:05:52

اذا كانت ذاته جل وعلا لا تشبه الذوات هو في نفسه لا يشبه شيء من الخلق نقول كذلك كلامه لا يشبه كلام الخلق هو سائر صفاتة لا

تشبه صفات الخلق - 00:06:13

ثم يقال لهم قد عقل المؤمنون الذين امنوا بالله وبرسله ان الكلام ما يحتاج الى ما ذكرتموه. ما يحتاج الى لسان ولا الى لعاد. لهوات ولا الى شفتيين ولا الى حناجر ولا الى حبا صوتية - 00:06:28

فقد اخبرنا الثقات الذين نقلوا عن رسولنا صلى الله عليه وسلم النقل المتواتر ان الحصى كان يتكلم بين يديه كان يسبح يسمعون تسبيحه وان الطعام كان يسبح وهو يأكله مع اصحابه - 00:06:52

الطعام له فن له لهوات له حناجر والصفات هل يستطيعون ان يقول هذا؟ ابد وقد جاء بالنقل المتواتر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخطب على جذع نخلة يابس - 00:07:22

متخذا له منبرا وكان مسجده صلوات الله وسلامه عليه هذا كانت اعمدته جذوع النخل وكان سقفه جريد النخل واذا جاء المطر يخرب وربما سجد في الماء والطين. وهو يصلي صلوات الله وسلامه عليه - 00:07:46

فكان اتخذ جذع نخلة يخطب عليه منبر له ثم بعد ذلك امر نجارا من الانصار غلاما من الانصار ان يصنع له منبرا فصنع له منبرا من اعواد الطرفة وارفعوا الغابة - 00:08:12

فجيء ونص جيء به ونصب فصعد عليه اول ما صعد يخطب قام يخطب على هذا المنبر صار ذلك الجذع الهامد يحن مثل حنين الناقة اذا فقدت ولدها حتى سمع اهل المسجد حنينه كله. وشاهدوا وبقي يحل - 00:08:37

حتى نزل اليه الرسول صلى الله عليه وسلم واحتضنه امسكه فصار يهدأ مثل ما يهدأ الطفل الذي يبكي اذا اخذته امه فهل هذا الجذع له لسان وله فن وله شفاه - 00:09:04

وكذلك يخبرنا ربنا جل وعلا عن الاشقياء لقوله حتى اذا ما جاءوها يعني جاءوا جهنم حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا - 00:09:28

قالوا ان فطن الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم وجلودكم يعني ما كنتم تفعلون التقوى التي تمنعكم من هذا - 00:09:52

رعاك الله وكذلك يقول جل وعلا اليوم نختم على افواهى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون الرايدي تتكلم الارجو تتكلم ويقول الله جل وعلا اذا زلزلت الارض زلزلة واخرجت الارض اثقاله وقال الانسان ما له - 00:10:14

يومئذ تحدث اخباره صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحديتها باخبارها انها تشهد بما صنع عليها. بما صنع عليه يقول والى المكان نفسه يشهد هذا الانسان فعلى - 00:10:40

علي كذا يوم كذا في وقت كذا. كذا وكذا. هذه اخبارها اخبارها التي تحدثها وذلك بان ربك اوحى لك اوحى لها اوحى لها بان تتحدث ويقول جل وعلا قصة داود - 00:11:07

يخبر جل وعلا انه سخر الطير والجبال انها تسبح معه. الطير والجبال تسبح معه. مع داود ويقول جل وعلا وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحه واني شيء الا يسبح بحمده - 00:11:32

ويخبر جل وعلا ان الشجر يسجد. وان النجوم تسجد وان الشمس والقمر يسجد تسجد لله تسبح وجاء في الصحيح في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر - 00:11:51

نظر الى الشمس وقال اندري اين تذهب قل فقلت الله ورسوله قال انها تذهب حتى تكون في ابعد نقطة عن العرش فتسجد وتستأذن في المضي يوشك الا يؤذن لها ستبقى وقتا ثم يقال لها - 00:12:10

ارجعى من حيث جئني سترجع وتطلع من المغرب عند ذلك اذا شاهدها الناس امنوا كلهم ولكن لا ينفعهم ايمانهم اشياء كثيرة لا حصر لها تتكلم وتنطق وتجيب وتسبح وتخضع وهي ليس لها السن - 00:12:36

ولا ارجل ونحن لا نعقل كلامه اذا ثبت هذا في المخلوق المخلوق فكيف يتصور ان الرب جل وعلا كلامه ككلام المخلوق تعالى وتقديس يجب ان ينزعه عن ذلك يجب ان يكون له الكمال المطلقا - 00:12:59

والادلة على هذا اكثرا من ان تحصى كما قال ولكن يكفي الاشارة نعم قوله ولا يزكيهم لهم عذاب اليم. لما عظم ذنبهم عظمت عقوبهم. فعوقيبا بهذه التي هي اعظم العقوبات - [00:13:22](#)

هؤلاء تقدم انهم الثالثة افعالهم هذه رجل جعل الله بضاعته لا يشتري ولا يبيع الا بالحلف والله ما اشترى الا بكذا والله اني اشتريته بكذا - [00:13:47](#)

ولا ابيعه الا بكذا وما اشبه ذلك. جعل الله بضاعته هذا واحد الثاني اشيمط زاني والاشيمط هو من اخلط بياض شعره بسوداده يعني انه كبر يعني انه ليس عنده القوة - [00:14:08](#)

قوة الشباب التي قد تحدوه الى فعل الباطل قد تعني بصيرته فيعمى حتى يقع في المنكر فاذا وقع في المنكر افاق اما هذا الاشيمط الزاني يدل على ان حب الزنا - [00:14:38](#)

متاصل في نفسه فاستحق هذا العقاب والثالث عائل مستكبر عائل مستكبر والعائل هو الفقير المستكبر لان المعروف ان الذي يدعو الى الكبر الغنى الغنى تبوء المناصب العالية كما قال الله جل وعلا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى - [00:15:00](#)
اما الفقير ما عنده شيء يدعوه الى الكبر فاذا تكبر دل هذا على ان الكبر اصيل في نفسه خلق كامن في نفسه فاستحق هذا العقاب هؤلاء هم الثلاثة رجل كبير - [00:15:36](#)

اختلط شيء بسوداد اذا اقدم على الجريمة جريمة الزنا واخر صارت الدنيا هي المقدمة عنده فاصبح لا يبالي بالحلف بالله ليس لله عنده وقار لا يعظمها ولا يوقرك سيرحل على امر تافه من امور الدنيا حتى يتحصل له عشرة ريالات او خمسة او اكثر او اقل - [00:15:56](#)

ولا يبالي والثالث فقير متكبر. نعم قوله اشيمط زان صغره تحيرها له وذلك لان داعي المعصية ضعف في حقه دل على ان الحامل له على الزنا محبة المعصية والفحوج وعدم خوفه من الله وضعف الداعي - [00:16:29](#)

الى المعصية مع فعلها يوجب تغليظ العقوبة عليه بخلاف الشاب. فان قوة داعي الشهوة منه قد تغلبه مع خوفه من الله وقد يرجع على نفسه بالندم ولو لمها على المعصية فينتهي ويراجع - [00:16:57](#)

وكذا العائل المستكبر ليس له ما يدعوه الى الكبر. لان الداعي الى الكبر في الغالب كثرة المال والنعم والرزق والعائل الفقير لا داعي له الى ان يستكبر. فاستكباره مع عدم الداعي اليه يدل على ان - [00:17:17](#)

كبر طبيعة له. ثامن في قلبه فعظمت عقوبته لعدم الداعي الى هذا الخلق الذميم الذي هو من اكبر المعاشي قوله ورجل جعل الله بضاعته بنصب الاسم الشريف اي الحلف به جعل بضاعته لملازمته له وغيره - [00:17:37](#)

عليه. وهذه اعمال تدل على ان صاحبها ان كان موحدا فتوحيده ضعيف. واعماله ضعيفة بحسب ما قام بقلبه وظهر على لسانه وعمله من تلك المعاشي العظيمة. على قلة الداعي اليها - [00:18:00](#)

نسائل الله السلامة والعافية. وننعوا بالله من كل عمل لا يحبه ربنا ولا يرضاه وهذا محل الشاهد من من الحديث للباب هذا الذي جعل الله بضاعته لا يشتري ويبيع الا بالحلف - [00:18:20](#)

رغبة في تحصيل الربح الدنيوي عدم مبالغة بتعظيم الله جل وعلا وتقديره. والله جل وعلا امرنا بحفظ ايماننا واحفظوا ايمانكم وتقديم ان معنى واحفظوا ايمانكم اما ان يكون لا تحلف - [00:18:39](#)

او يكون المعنى لا ترکوها بلا تکفیر. اذا حلفتم فكسروا ولكن المؤلف اراد المعنى الاول لا تحلفوا لا تحلفوا لان كثير الحلف لا بد ان يقع في المخالفه لا بد ان يقع في المخالفه - [00:19:03](#)

معلوم ان الحلف المقصود به ان يؤکد الخبر بذكر من يعظم. بذكر المعظم الذي اذا ذكر عند الخبر يقدر على عقاب هذا الكاذب اذا اذا كان كاذب هذا هو اصل بالحلف - [00:19:25](#)

اذا حلف الانسان المعنى انه يقول انا احلف بالله وهو القادر على عقابي ان كنت كاذبا هو الذي يعاقبني اذا كنت كنت كاذبا ولهذا السبب منع الحلف بغير الله جل وعلا - [00:19:47](#)

منى صار الحلف بغير الله شرك لانه ما في احد من الخلق يقدر على معرفة ما في ضمير هذا الانسان معرفة مخالفته ويقدر على عقابه او اثابته. اذا كان صادقا. اذا كان صادقا يثاب واذا كان مخالفًا يعاقب - [00:20:09](#)

فمنع شرعا الحلف بغير الله كما قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك ومعلوم ان الكفر اعم من الشرك وان الشرك اخص من الكفر. ولهذا قال فقد كفر او اشرك - [00:20:30](#)

فلهذا يتبعن على العبد الذي يهتم لنفسه ان يجتنب الحلف كثرة وكثرة ولا واذا حلف على امر من الامر ي يريد المنع من فعل هذا الشيء او يريد الحظر على فعله - [00:20:51](#)

ثم لامر غير البيع والشراء اما البيع والشراء فجاء به هذا الحديث خاص لا ينبغي ان يكون الحلف للبيع والشراء والمشتري يجب ان يكون صادقا فيما يقول يجب ان يكون مبينا - [00:21:13](#)

مبينا لسلعته كان فيها عيب. وبين اذا سئل صدق واذا يبتعد عن الحلف يبتعد لماذا يحدث رزقك سبأتك الشيء الذي اراده الله لك سوف يأتيك حلفت او لم تحلف ولكن بعض الناس لسوء - [00:21:38](#)

فعله وسوء سلوكه يكون رزقه عن طريق محرم عن طريق شيء لسوء فعله لانه لم يتبع الشرع لم يتبع ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم. خالف وغالبا الذي يحلف - [00:22:09](#)

عند البيع والشراء غالبا يكون كاذب غالبا حسب التجربة التي جربت ونظر فيها غالب ولا ما هو يعني لازم انه يكون كاذب لا فيه من يحلف وهو صادق ولكن هو مخطئ - [00:22:35](#)

مخطئ في حلفه وان كان صادق لانه ليس هذا موضع الحلف الحلف له مواضع. هذا ليس موضعه وهذا الذي يحلف البيع والشراء يدل على شدة رغبته في الكسب في تحصيل الربح - [00:22:52](#)

شدة رغبتي والمسلم يجب ان تكون شدة رغبته في الاخرة ان يرغب في الاخرة اكثر من رغبته في الدنيا هذا الواجب اما الدنيا فهي تتبع ان جاءت بالطريق الشرعي والا لا يطلبها طريق المحرم - [00:23:17](#)

هذا هذا مسلك المسلم الذي يجب ان يسلك مقصود ان الذي يحلف على البيع والشراء غالبا يقع في الكذب ويقع في اللام مع انه اثم في الجملة او بالجملة على كل حال - [00:23:42](#)

لانه لا يجوز. واذا طلب منك الحلف لا تحلف اذا صدقتنى والا اذهب اطلب غيري اطلب من غيري ما هو يختص بهذا انسان واحد لماذا يحلف الانسان؟ لماذا يحلف على امور تافهة - [00:24:08](#)

يحلف بالله جل وعلا والله جل وعلا يقول واحفظوا ايمانكم ومن حفظها الا تبتذر في الامور التافهة مثل هذه المسألة نعم قال المصنف رحمة الله تعالى وفي الصحيح عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال - [00:24:28](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادرى اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة؟ ثم ان بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون - [00:24:52](#)

ويخونون ولا يؤتمنون. وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن هذا حديث من الاحاديث التي بلغت حد التواتر وجاءت كثرة قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني. يعني هذه الامة - [00:25:12](#)

بل مطلقا خير قرون قرن الذي بعثت فيهم ثم هم الذين يلونهم ثم هم الذين يلونهم يقول عمران ابن حصين راوي الحديث فما ادرى ذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة يعني قال ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:25:36](#)

او قال ثلاث مرات ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد جاء في حديث ابن مسعود انه ذكر بعد قرنه ثلاث مرات وفي اكثرا الروايات انه لم يذكر بعد قرنه الا مرتين فقط - [00:26:02](#)

ثم الذين يلونه ثم الذين يلونهم وهذا الواقع الذي يشهد له الواقع وهذا صريح وظاهر في ان خير هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الذي يعتقد المسلمون - [00:26:25](#)

الذين سلموا من الانحراف والضلال فهذا الذي يعتقدونه الذين شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم تلقوا الایمان منه وقاتلوا معه

وصلوا معه وامثلوا اوامر الله جل وعلا كانوا معه لا يمكن - 00:26:45

ان يكون من يأتي بعدهم مثله لا يمكن هذه عقيدة المسلمين التي يعتقدون مع ان الله جل وعلا اثني عشر عليهم في كتابه في ايات كثيرة اثني عشر عليه وشهد لهم بالرضا بأنه راظ عليه - 00:27:10

والله جل وعلا لا يثنى على من يعلم انه يكون مرتد الذي يرتد عن دينه ما يثنى الله جل وعلا عليه لانه علام الغيوب وكذلك لا يمكن ان يكون غير الرسول مثل الرسول في في الدعوة والتأثير والتعليم والبلاغ لا يمكن - 00:27:40

مستحيل فلو كنا مثلا من الصحابة ليسوا افضل من اتى بعدهم او انهم مثلا تركوا دينهم وارتدوا للزم ان نقول ان دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ما هي ناجحة - 00:28:12

بل فاشلة فشلت دعوته يلزم هذا لابد منه وهذا معناه ان الذي يقول هذا القول ان يلزم ان يكون قرنه شرار الناس شعارهم ما هو خيارهم فتنعكس القضية تماما يعكس قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:28:35

خير هذه الامة قرني وقد اختلف العلماء في القرن ما هو في تحديد ما هو القرن والمشهور ان القرن مئة سنة ولكن الذي رجحه كثير من العلماء ان القرن لا يلزم ان يكون مئة سنة - 00:29:06

كن اقل وقد يكون اقل والذين قالوا مئة سنة قالوا ان الصحابة منهم من بقي مئة سنة حدود المئة مات ثم هذا هو الذي سار عليه الناس ولهذا يجعلون كل مئة سنة قرن - 00:29:37

ولهذا يقولون الان نحن في القرن الخامس عشر في القرن الخامس عشر لانه مضى على هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الف واربع مئة سنة وزيادة هذا الذي توارثه الناس - 00:30:10

يكاد يكون منهم اجماع اذا يكون المقصود بهذا الذين يلونهم بعده في المئة الثانية والذين يلونهم في المئة الثالثة ثم بعد ذلك حدث ما ذكر يأتي قوم يخونون ولا يؤتمنون - 00:30:36

ويشهدون ولا يستشهدون ويكثر فيهم السنن يقولون يعني تكثر الخيانة. خيانتهم وتقل امانته ويقدمون على الشهادة ولو لم تطلب منهم ما تطلب منه الشهادة ولكن يشهدون استشهدوا يشهدون ولا يستشهدون - 00:31:09

يعني قبل ان يطلق منهم الشهادة ومعنى هذا انها خفت عندهم الديانة والامانة والتقوى وكثرة رغبة الرغبة في الدنيا لديهم كثرة المخالفات مخافة الله خفت والمعاصي كثرت وسهلت لديه هذا المعنى هذا معناه - 00:31:34

وكونهم يكثر فيهم السمن يعني يصبحون سمان يعني يدل على رغبتهم في الشهوات وطلبهم اياها وكونهم يطلبونها بما يستطيعون وكونهم ما عندهم الاهتمام الذي يمنعهم من السمن من الخوف من النار - 00:32:04

خوف النار ما يمنعهم من السمن كما يمنع من غيرهم الذين قبلهم الصحابة وغيرهم الذي يقول احدهم منعني الخوف من النار النوم ما لا عن النوم الخوف من النار يمنع - 00:32:34

وكذلك ما يتعجل طيباتهم لا يتعجلون بل يرجون الاخره ويرغبون فيها اكثرا من رغبتهم في الدنيا قل ان هذا نص في تفضيل القرن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة - 00:32:57

في الجملة ولا يلزم ان يكون كل من في هذا القرن افضل من يأتي بعدهم كله يكون فيهم من لا يستحق الفرض قد يكون في في هذا القرن ولكن الصحابة الصحابة خصوا - 00:33:28

بالفضل وقد صح ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما حدث شجار بين بعض من تأخر اسلامه من الصحابة ومن تقدم اسلامه قال له دعوا اصحابي دعوا اصحابي لا تؤذوهم لا تسبوهم فوالله - 00:33:54

لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصبيه. الخطاب هذا يوجه لبعض الصحابة الذين تأخر اسلامهم اسلمو بعد الفتح بعد فتح مكة او قبيلة يقال لهم - 00:34:27

لو ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصبيه فكيف بمن يأتي بعد الصحابة هل يقاس بهم؟ ابدا ولا قريب ولا قريب وقد حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من بغضهم - 00:34:50

حضرنا من ذلك وقال الله الله اصحابي لا تتخذهم غرظا فمن ابغضهم فيبغضهم ومن احبهم فيحبهم اشياء كثيرة الله جل وعلا يقول محمد رسول الله. والذين معه والذين معه - 00:35:15

اشداء على الكفار رحمة بينهم. تراهم ركعا سجدا يتغدون فضلا من الله ورضوانه. سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثله في التوراة ومثله في الانجيل كزرع اخرج الشطأة فازره فاستغلظ فاستوى على سوقة - 00:35:41

يعجب الكفار ليعجب الزراع ليغفظ بهم الكفار ليغفظ بهم الكفار بان يغفظ بافعالهم الكفار ولهذا يقول الامام مالك رحمه الله من غاظه فعل الصحابة فليس بمؤمن وليس له من الغنيمة نصيب - 00:36:04

لقوله جل وعلا ليغفظ بهم الكفار وكذلك اثنى جل وعلا على المهاجرين لما ذكر الفي وذكر الغنائم هل للقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتغدون يصفهم بانهم فقراء وانهم مهاجرون يتغدون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون - 00:36:30

ثم بعد ذلك جاء الانصار دور الانصار يتني عليهم والذين تبوا الدار والايام من قبل والذين تبوا الدار القول والايام يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حرجا مما اتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:37:10

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. ثم يتني على الذين يأتون من بعدهم يدعون لهم الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواني الذين سبقونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم - 00:37:33

هؤلاء هم الذين يتني الله جل وعلا عليهم. الذين يحبون من سبقوهم بالايام ويدعون لهم بالمغفرة ويدعون الا يكون في قلوبهم غلا لهم بغضا لهم يدعون لذلك واصبر الله جل وعلا في ايات كثيرة جدا - 00:37:54

عن هذه المعاني ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم خير امتى القرن الذي بعثت فيهم ثم يليهم في الخيرية الذين بعدهم مباشرة ثم يلي من بعدهم بالخيرية الذين بعدهم ثم بعد ذلك - 00:38:21

يتوقف الخير ما يتوقف ولكن يغلب الشر والا الخير كثير الخير كثير في الامة في هذه الامة ولكن الشر يغلب ويكثر بخلاف القرون المفضلة الثلاثة فان الخير اغلب والجهاد ظاهر وقائم والعدو - 00:38:46

م فهو ومدحور ومن ظهر رفع رأسه من الاشرار قع يقمع اما ان يقتل هؤلاء يستطيع يفعل شيء هذا معنى الخير في القرون السابقة وفيما بعد لا صار الشر له قوة - 00:39:13

صار له سلطان صار له انصار واعوان هارون ويتكلمون قد مثلا يكون لهم حكم وقد مثلا يزيد حكمهم ويغلب وقد ينقص هذا المقصود به والا ما يقال انه بعد القرون الثلاثة انعدم الخير وانتهى. لا - 00:39:38

بل قد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك - 00:40:04

يعني حتى تقوم الساعة وهم على هذا ولكن يقول طائفة طائفة ما هو بالامة بالامة؟ لا طائفة من الامة والطائفة تصدق على ثلاثة وبل قد تصدق على رجل واحد كما ان الامة - 00:40:23

تصدق على رجل كما قال الله جل وعلا ان ابراهيم كان امة امة قانتة لله. ابراهيم ويقول ابن مسعود رضي الله عنه ان معاذ بن جبل امة امة قانتا - 00:40:47

لله فلما قال له ان ابراهيم كان امة قانتة. قال كنا نشبه معاذ بن جبل بابراهيم يشبهه بابراهيم يعني المقصود ان الامة تطلق على رجل رجل فاذا كذلك الطائفة اذا قال طائفة من امتى - 00:41:06

يصدق على جماعة على ثلاثة على عشرة على مئة على الف من طائفة وهذه الطائفة مثل ما يقول العلماء قد تكثر وتنقى ويكون لها سلطان وقوة شوكة محاربة للعدو وقد تضعف - 00:41:31

وقد تكون متفرقة في بلاد شتى بين داع الى الله وبين عالم يظهر الحجج ويبطل الباطل وبين منق في سبيل الله وبينما وبين مجاهد في سبيل الله وما اشبه ذلك يعني ما يلزم ان يكون على - 00:41:53

طريقة واحدة ولا يلزم ان يكون مجتمعين ولا يلزم ان يكونوا في بلد معين بل قد يكون في وقت من الاوقات في هذا البلد وفي وقت اخر في بلد اخر - 00:42:20

المقصود انه لابد ان تبقى هذه الطائفة في هذه الامة على الحق على الحق ولهذا يقول العلماء ان الاجماع حجة قاطعة لهذا الحديث وما اشبهه لان الامة الطائفة المنصورة على الحق - 00:42:34

تكون في هذا الاجماع. نعم قال الشارب قوله وفي وفي الصحيح اي صحيح مسلم وآخرجه ابو داود والترمذی ورواه البخاری
بلخصوص خيركم قوله خير امني قرني لفضيلة اهل ذلك القرن. في العلم والایمان والاعمال الصالحة. التي يتنافس فيها - 00:43:00
ويتفاصل فيها العاملون. فغلب الخير فيها وكثر اهله. وقل الشر فيها واهله واعتز وقل الشر فيها واهله واعتز فيها
الاسلام والایمان. وكثير فيها العلم والعلماء ثم الذين يلونهم - 00:43:27

فضلوا على من بعدهم لظهور الاسلام فيهم وكثرة الداعي اليه والراغب فيه والقائم به وما ظهر فيه من البدع انكر واستعظام واذيل.
بدعة الخارج والقدرة والرافضة. فهذه البدع وان كانت قد ظهرت فاھل - 00:43:49

وفي غاية الذل والمقت والهوان والقتل فيمن عاند منهم ولم يتبع نعم. قوله فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة هذا شك من راوي
الحديث. عمران ابن حصين رضي الله عنه - 00:44:10

والمشهور في الروايات ان القرون المفضلة ثلاثة. الثالث دون الاولين في الفضل. لكثرة البدع فيه لكن العلماء متواافقون والاسلام فيه
ظاهر والجهاد فيه قائم. ثم ذكر ما وقع بعد القرون الثلاثة من الجفاء - 00:44:28

في الدين وكثرة الاهواء فقال ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون لاستخفافهم بامر الشهادة وعدم تحريهم للصدق وذلك لقلة
دينهم وضعف اسلامهم قوله ويخونون ولا يؤتمنون. يدل على ان الخيانة قد غلبت على كثير منهم او اكثراهم. وينظرون ولا يوفون -
00:44:48

اي لا يؤدون ما وجب عليهم فظهور هذه الاعمال الذميمة يدل على ضعف اسلامهم وعدم ايمانهم قوله ويظهر فيهم مسلما لرغبتهم في
الدنيا ونيل شهواتهم والتنعم بها. وغفلتهم عن الدار الاخرة - 00:45:16

العمل لها وفي حديث انس لا يأتي على الناس زمان الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم. قال انس سمعته من نبيكم صلى الله عليه
وسلم. فما زال الشر يزيد في الامة حتى ظهر الشرك والبدع في كثير منهم - 00:45:36

حتى في من ينتمي الى العلم ويتصدر للتعليم والتصنيف قال الشارح بل قد دعوا الى الشرك والضلال والبدع وصنفوا في ذلك نظما
ونثرا فنعوا بالله من سبات غضب الشاهد الباب من هذا الحديث قوله - 00:45:56

ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يلقون وفيه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. هم - 00:46:21

ثم يجىء قوم ثم يجىء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه. هم. ويمينه شهادته. نعم. قولوا فيه يعني في الصحيح عن ابن مسعود النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني - 00:46:48

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته وهذا فيه الاطلاق بان
الصحابة خير الناس يعني اذا كانوا خير الناس - 00:47:11

فلا بد ان يخرج من ذلك الانبياء الانبياء هم افضل الناس الانبياء والرسل وهل الناس المقصود به مطلقا؟ او الناس الذين بعث فيهم
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد جاءت النصوص تدل على انهم المقصود بهم الاطلاق - 00:47:37

خير الناس مطلقا وان الرسل فهم يخرجون من هذا. اه النصوص الاخرى وقد جاءت الى حديث انكم قوله انكم توفون سبعين امة
انتم خيرها وافضلها ولا شك ان الخيرية من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:48:02

اولى وبهم اجدى اذ هم الذين تلقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدوا نزول الوحي وجاهدوا معه وكذلك بلغوا دعوته بعده اه
الخيرية تتحصر في قبول الدين اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:48:25

ولا شك انه صلوات الله وسلامه عليه وجد من يقبل دينه ومن يناصره عليه وهم الصحابة رضوان الله عليهم وقد لقوا لقوا العنت والمشاق الامور الصعبة التي تحملوها في سبيل ذلك - [00:48:58](#)

وصارت عندهم سهله ميسورة في سبيل طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يتفانوا في ذلك وانفقوا اموالهم وبذلوا نفوسهم طاعة لله مفتبطين بهذا وبذلك صاروا هم خير الناس - [00:49:27](#)

ثم الخيرية في في من بعدهم تتفاوت بتفاوت القبول لهذا الدين والتأثير به والقيام به على حسب امر الله وامر رسوله صلی الله وكلما بعد عهد الناس عهد النبوة قل التأثر - [00:49:49](#)

وقل التقى واتباع الحق الى ان يكون شرار الناس من تقوم عليهم الساعة كما جاء في صحيح مسلم شرار الخلق الذين يتخذون القبور مساجد ومن تقوم عليهم وفي الصحيح عن انس - [00:50:13](#)

ما يأتي زمان الا وما بعده شر منه ثم يقول سمعت ذلك من نبيكم صلی الله عليه وسلم معلوم ان الخيرية ليست في الذوات والاجساد والتفاخر في الدنيا والتكاثر فيها - [00:50:44](#)

بالمال والوالد وانما الخيرية في طاعة الله وحبه ومعرفته هذا امر لا يجادل فيه من يعرف الحق ولا شك ان الصحابة اولى الناس بذلك اذ هم الذين فهموا الوحي وقبلوا على الوجه الذي ينبغي - [00:51:10](#)

هذا الشهر الثاني انهم قاموا ببذل اموالهم وانفسهم في ازيد من دين الله وبذل الطاعة للنبي صلی الله عليه وسلم مرتبطين بهذا الراغبين في يستحقوا بذلك ان يكونوا خير الناس - [00:51:39](#)

والصحابي يطلق على كل من رأى النبي صلی الله عليه وسلم وهو مؤمن به كل من رأى النبي مؤمنا به فهو صاحبي صحابة النبي صلی الله عليه وسلم ولا شك ان النبي صلی الله عليه وسلم في اخر عهده رأه خلق كثير جدا - [00:52:11](#)

حجة الوداع. رعاهم من الخالق. ما لا يعدهون ما يكفيهم العبد كثرة الذين رأوه وهم مؤمنون به وان كانت مرة واحدة فهو يصدق عليهم ذلك ثم لما توفي صلوات الله وسلامه عليه - [00:52:41](#)

حصل الارتداد الكبير من كثير من الناس ولم يثبت على الدين الاسلامي الا عدد مدن مثل مكة والطائف والمدينة وكذلك البحرين قرية بلد في البحرين. اما بقية المدن فكلها ارتدوا - [00:53:12](#)

وهذا الذي يحمل عليه الحديث الذي جاء في الصحيحين في كونه صلی الله عليه وسلم يكون على حوضه يوم القيمة يقول في يأتي رجال اعرفهم بسيماهم يعني لانه لما اخبر انه يقوم بزيود عن حوضه - [00:53:45](#)

من ليس من امته قالوا كيف تعرفهم ولا اعرفهم بالتحجج والغرة انهم يريدون غرا محجلين من اثار الوضوء. غرا محجلين من اثار الوضوء. وهذا من خصائص هذه الامة يقول اذا رأيتم وعرفتم - [00:54:19](#)

قيل بيبي وبيهم فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدین. فاقول سحقا سحقا في رواية قولوا ما قال العبد الصالح كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب الرقيب على - [00:54:40](#)

فهذا في الذين ضعف ايمانهم وشاهدوا النبي صلی الله عليه وسلم في اخر حياتهم مرة ولم يثبت الایمان عنده اما الصحابة الذين هم اصحابه وشاهدوا نزول الوحي وجاهدوا معه. فهؤلاء قد برأهم الله جل وعلا من ذلك - [00:55:05](#)

وطهرهم واثني عليهم بالثناء الجميل الحسن واحبر انه رضي عنهم في ايات كثيرة جدا مثل هذا الله علام الغيوب. لا يثنى على من يعرف يعلم انه جل وعلا يرتد ثم - [00:55:36](#)

بعد ذلك قام خليفته رضي الله عنه ابو بكر فجاهد الذين ارتدوا حتى رجعوا ويرون كانت مختلفة متفاوتة منهم من امتنع من دفع الزكاة فقط قال ما ادفعه هذه نظير الجزية - [00:56:00](#)

لتؤخذ من الكفار ومنهم من قال لا ادفعها الى خليفة النبي صلی الله عليه وسلم فقط والا ادفعها انا اخرجها ولكن لا اعطيها الخليفة ومنهم من انكر نبوة النبي صلی الله عليه وسلم؟ قال لو كاننبي ما مات - [00:56:28](#)

وهوئاء الذين ما لم يتمكن الاسلام من قلوبهم في وفي هذا كله لم يفرق الصحابة بين هؤلاء كلهم قتلوا بل لما تردد بعضهم قال كيف

نقاتلهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:54

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله اذا قالوها عصوا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله فقال لهم ابو بكر والله لاقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة - 00:57:18

والله لو منعوني ايقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه يقال حبل حبل يقدم مع الصدقة مع ابل الصدقة. لو منعوه وكانوا يؤدونه الى النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لقتلتهم عليه - 00:57:37

ثم كشف لهم عن وجه الحق والصواب. فقال الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم الا بحقها. يعني بحق لا الله الا الله. وان الزكاة من حقها على قاتلهم. فقاتلواهم حتى استتب الامر وعادت الناي وعادت - 00:57:59

الجزيرة كلها الى حظيرة الاسلام. ولم يقبظ ابو بكر وكانت وفاة آثار خلافته قرب السنتين فقط سنتين وشهر. الا وجزيرة العرب كلها مزولة منقادة للإسلام. ثم بعد ذلك كفروا امر ربهم الذي جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:58:29

جل وعلا يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فبدأوا بقتال الكفار الذين يلونهم الفرس والروم. فبدأت الفتوح في اخر عهد ابي بكر ثم توفاه الله جل وعلا. وقام بالامر بعده اخوانه. بقيادة خيره - 00:58:59

افضلهم عمر رضي الله عنه. فهو لاءهم الواسطة الذين بلغونا دين نبينا. الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. صحابة الرسول صلى الله وسلم هم الذين نقلوا علينا الدين كامل. القرآن ومعاني القرآن - 00:59:29

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واقواله. بالتواتر. لأن الدين ما يكون ينقوله رجل واحد او رجلين او عشرة الدين اذا كان ينقوله رجل واحد فهو غير مأمون - 00:59:59

موثوق به. وإنما نقلته الأمة الصحابة كلهم نقوله الى من بعدهم ثم الذين بعدهم نقوله الى من بعدهم وهكذا الى اليوم. الى اليوم.

ولهذا ما يمكن ان يتقوى متقول ويقول صلوات ست - 01:00:19

ست صلوات المفروضة او يقول مثلا صلاة المغرب اربع او يقول ركعتين او ما اشبه ذلك لأن هذا امر جاء كانه ينظر الي كانه شاهد ما هو رجل واحد الذي نقل فيقال قد مثلا يمكن عليه التوهم او الخطأ او النسيان - 01:00:47

نقلته امة باكمالها فهم الذين نقلوا علينا فالذي يطعن فيهم معناه انه يطعن في الدين الاسلامي. يطعن في مع ان الله جل وعلا اخبر انهم مرضي عنه ان الله رضي عنه - 01:01:17

والرسول صلى الله عليه وسلم يخبر بانهم خير الناس فادا كانوا خير الناس فمن المحال ان يكون اكترهم او جلهم او اغلبهم ارتد عن الدين الاسلام او انه منافق. كان يظهر خلاف ما يبطله. هذا من المحال - 01:01:40

ثم ان قيامهم وافعالهم قيامهم بالامر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وافعالهم تدل غاية الداللة على انهم خير الناس ولهذا نقول يجب على المسلم ان يطلع على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 01:02:15

اصحابه يجب لان هذا مما يثبت الدين ويقويه ويزيل الشبه التي قد يلقيها بعض الادعاء. ثم قوله خير الناس قرني الذين واد تقيم ثم الذين يلونهم. كلمة ثم هذه تدل على ان الذين اتوا بعدهم اقل منهم خيرية. اقل - 01:02:45

الا منهم خيرية وكذلك الذين بعد القرن الذي يلي قرن الصحابة اقل من الذين قبلهم خيرية. وهكذا ثم تنتهي الشهادة للقرون بالخيرية وفي هذا الحديث انهم اربعة ان القرون اربع - 01:03:15

قرن الصحابة الذين فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثة بعده. ولكن اكثرا الروايات الصحيحة ثابتة انها ثلاثة والرابع لم يثبت لافي صحيح مسلم ولا في صحيح البخاري. ولهذا - 01:03:42

الراجح انهم ثلاثة فقط ثلاثة قال الصحابة قرنيين بعده وهذا يشهد له الواقع فان بعد القرون الثلاثة حدثت البدع وكثرت الخلافات وبدأ الانحراف الجماعي الكثير في الناس فصار الشر اغلب من الخير - 01:04:02

واما القرن الذي الثالث والثاني والاول الخير اغلب واكثرا في الصحابة الصحابة فالحكم للحق ظاهرا جليا واي من ظهر يعارض طمع ولو بادنى شيء ويتبين بهذا ان الخيرية المقصود بها العموم - 01:04:35

عموم الناس العموم وليس خصوص رجل ورجلين او ثلاثة او عشرة او منة بل العموم وان كان في القرن الرابع والخامس ولا يزال الى الان يوجد في الامة افراد اهل الخير - [01:05:08](#)

وتقى واجتهاد وعلم وورع وتحري للحق قل لي ما يستطيع الانسان. يوجد ولكن قلة يقلون. القرون الاولى كثرة جدا فهذا معنى [الخيرية امر ظاهر](#). ثم وضح هذا وبين في قوله ثم - [01:05:32](#)

فيأتي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه. ويمينه شهادته لأنهم تضعف عندهم تقوى الله. ويضعف الوازع الديني فيصبح احدهم لا يبالي بالشهادة ولا جميل. نشهد وان كانت الشهادة غير متيقنة وغير معلومة. وكذلك - [01:06:02](#)

سيحلف وان كان اثما حانفا فمعنى تسبق شهادة احدهم يمينا ويمينه شهادته انهم يبذلون الشهادة عند ادنى طلب عند ادنى شيء وكذلك اليمين. ليس عندهم من الدين ما يمنعهم من بذل ذلك - [01:06:32](#)

بل الدين خف عندهم خف وظعن بخلاف من يحفظ يمينه ويوقر ربه يقدر حق قدره ويختلف عقابه ويرجو ثوابه فانه لا يكون بهذه المثابة وكذلك في الرواية الاخرى انها انهم يخونون ولا يؤتمنون - [01:07:02](#)

يخونون ولا يؤتمنون. الرواية السابقة وهي بهذا المعنى كونهم تكثر فيهم الشهادة وان كانت على زور واليمين وان كان كذب [هذا من الخيانة وعدم الائتمان](#) فاذا لم يأتمن الانسان يؤمن الانسان على دينه - [01:07:39](#)

فهو لغيره اهون لغيره يكون اثرا خيانة وجرأة فالمعنى هذا هذه الرواية والتي قبلها واحد نعم قال الشارف رحمة الله تعالى وهذا حال من صرف رغبته الى الدنيا ونسي المعاد. فخف - [01:08:08](#)

وهذه حال من صرف رغبته الى الدنيا ونسي المعاد. فخف امر الشهادة واليمين عنده تحملوا واداء قلة خوفه من الله وعدم مبالاته بذلك. وهذا هو الغالب على الاكثر والله المستعان - [01:08:34](#)

تحملوا واداء يعني ان المسلم يجب عليه اذا شهد على الشيء ان يحمل الشهادة وادا طلبت منه ان يؤديها على الوجه الشرعي وان يقول الحق وان كان على نفسه. وان كان المقول عليه قريبا منه - [01:08:53](#)

هذا الواجب اما التحمل فهو واجب اذا حمل الشهادة وجب ان يحملها. يعني قيل له اشهد بالشيء الذي شاهدوا عمد واداؤها او جب اذا طلبت منه الشهادة يجب عليه ان يؤدي الشهادة - [01:09:18](#)

كما طلبت وان كتمها فهو اثم قلبه كما قال الله جل وعلا الذين يكتمون الشهادة قلوبهم اثمة ومعنى ذلك انهم مرتكون جرم جرائم لانه حق جحد وباطل ظهر واستولى على الحق بسبب كتمان الشهادة - [01:09:40](#)

سيكون بذلك قد مثلا يكون ارتكب اثما عظيم بالنسبة للذى اكل الباطل وبالنسبة للذى اخذ حقه او زارهم عليه على هذا الذي كتم الشهادة. المقصود ان تحمل الشهادة واداؤها من الفروض - [01:10:08](#)

على كل من شاهد شيء يجب عليه ان يؤديه اذا طلب منه كما شاهد وكما سمع وسواء كان المشهود عليه قريبا او بعيدا يجب ان يقول الحق وان كان المقول عليه ذا قربى منه قريب - [01:10:34](#)

ولو على نفسي اما اذا صار يؤثر القربات والاصدقاء فمعنى ذلك انه دينه الحقيقة جعله عرفة لامر الدنيا لامر الدنيا وهذا لا يكون في القرون المفضلة لا يكون وانما يكون كان بعد ذلك - [01:10:58](#)

واصبح يزداد حتى اصبح الناس يشهدون بالاجرة فلوس اذا قدم شيء بذل شيء من المال شهد له كذب وزور وهذه الشهادة قد جاء انها تعدل الشرك بالله جل وعلا تعدل الشرك بالله - [01:11:28](#)

وقد حذرنا الله جل وعلا منها واحذر الرسول صلى الله عليه وسلم ان فاعل ذلك من فعل ذلك انه استحق غضب الله جل وعلا. نعم. قال فاذا كان هذا قد وقع في صدر الاسلام الاول - [01:11:53](#)

فما بعده اكثر باضعاف. فكان الناس على حذر. المقصود صدر الاسلام يعني القرن الرابع والخامس هذا الذي يقصده يقول هذا وقع شهادة احدهم تسلك يمينه شهادته فكيف في فيما بعد في الاوقات المتأخرة - [01:12:12](#)

الناس عقل ديانة واقل وازع يزعهم وينعهم من ارتكاب المحرمات لانه كلما ابتعد العهد كلما ابتعد الناس عهدهم ابتعدوا عن عهد

النبوة يخف ايمانه بلا شك لان المؤثر يا ايمان - 01:12:36

هو الرسالة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. قال المصنف رحمة الله وقال ابراهيم كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار ابراهيم وابراهيم النخعي وهو من التابعين يعني بالقرن الثاني. الذين يلون قرن الصحابة - 01:13:02

كانوا يعني كان الناس كانوا اباوهم واولياؤهم يضربونه على السادة وهم صبيان يلعبون في الشوارع اذا شهد احدهم ضربوه اذا شهد بالشهادة التي ليست على الوجه المطلوب. والمعلوم ان الصبي غير مكلف. الصبي غير مكلف - 01:13:26

ولكن يؤذبونهم ويذربونهم على الحق من الصغر حتى يخرج وقد رsex في قلوبهم بغض الباطل وكراحته وحب الحق وايثاره هذا المقصود وهذا مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم امرروا ابنائكم الصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها - 01:13:48

الا وهو وهم ابناء عشر فرقوا بينهم في المضاجع. النبي اجماع العلماء ان ابن عشر ما تجب عليه الصلاة. ابن عشر سنوات ليست واجبة عليه الصلاة ومع ذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يضرب ان يظروف عليها - 01:14:26

اذا تركها يظروف يؤدب الادب الذي يجعله يتلزم اما الامر والتدريب فيبدأ لابن سبع تأمره وتدربه على الصلاة حتى ينغرس حبها في قلبه ويصبح انفا لها بخلاف ما اذا ترك يشرح ويمرح كيف يشاء - 01:14:44

فانه اذا مثلا بلغ وهو متربك. كيف يريد؟ يصعب عليه الالتزام. يصعب عليه فكذلك هنا يؤذبونهم من الصغر على حب الخير وكراحته المكرهه والابتعاد عن وهذا واجبولي الامر لمن تحت يده - 01:15:09

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيتها ومسئولة عن رعيتها والامام راع ومسؤول عن رعيته - 01:15:38

كل انسان له مسؤولية يسأل عنها يوم القيمة فيجب ان يقوم بها حسب الامر الشرعي فالقرون المفضلة كانوا يهتمون بهذا الامر كثيرا يهتمون به كثير فكانوا يضربون الصبيان على كونهم يخالفون - 01:16:00

اذا او يشهدون الشهادة التي لا يكون لها اثر. حالة الصبي وحلفه ما له اثر وغير مؤاخذ لابيه لا يؤاخذ بها ولا تعتبر شهادته ومع ذلك يؤذبونهم على هذا الشيء - 01:16:22

حتى يحبوا ويألفوا الباطل ويعرفوا الباطل ويبعد عنه من الصغر قال الشارب وذلك لكثرة علم التابعين وقوه ايمانهم ومعرفتهم بربهم. وقيامهم بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه من افضل الجهاد. ولا يقوم الدين الا به. وفي هذا رغبة في تمرينك الصغار على - 01:16:42

طاعة ربهم ونهيهم عما يضرهم وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. والله ذو الفضل العظيم يعني ان الامر بالمعروف يقول افضل الجهاد من افضل الجهاد ان الجهاز المقصود به المقصود ببذل الجهد في طاعة الله في ان يطيع الناس ربهم - 01:17:13

يتبع دينه. هذا هو الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من هذا الباب من هذا الشيء يكون يؤمن بالخير الاسلام بالحق للهدي ويبذل للناس يرشد اليه وينهوا عن ظد ذلك - 01:17:38

يبين لهم بالطرق المناسبة والاساليب اللائقة التي يمكن ان تقبل ويمكن ان تؤثر يقول انه هذا من افضل الجهاد وقد عده بعض العلماء ركتا من اركان الایمان اعده ركن من اركان الاسلام - 01:17:59

جعل اركان الاسلام ستة شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وaitate الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 01:18:25

لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغیره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الایمان ليس وراء ذلك من الایمان حبة خردل - 01:18:42

فيبين ان هذا امر واجب متعين على كل واحد لوقال من من رأى منكم منكرا ومن هذه للعموم شامل كل واحد وكذلك حديث الاخر التي بيانت هذا. لا شك في وجوب الامر بالمعروف انه واجب - 01:19:01

واجب على الامة ولكن هذا من اه الكفایات اذا قام به من من يكفي في ذلك سقط عن البقية والا اثم الجميع كلهم يؤمنون كل الامة

01:19:24 وهذا في الامور الظاهرة -

الامور الظاهرة التي ترى وتشاهد. اما الامور الخفية فتلزم من علمها. والامور التي مثلا تكون وفي البيوت المسئولة عنها قيموا البيت.
01:19:48 هو المسئول عن هذه وهو الذي يسأل يوم القيمة -

لهذا جاء في الحديث ان الانسان يتعلق بالآخر يوم القيمة ويقول يا ربى خذ لي حقي من هذا فيقول هذا الذي تعلق به يا ربى والله ما
ظلمته لا في مال ولا - 01:20:08

يقول هذا الذي تعلق به صدق ولكن رأى على منكر فلم ينهني. خذ لي منه كل واحد يتعلق به انسان ما يعرفه ما يعرفه. آف تكون مثلا
الانسان يسقط الواجب عنه اليوم افضل من ان يسأل الله جل وعلا يوم القيمة - 01:20:24

ويأخذ من حسناته او يؤخذ من سينات غيره فتوضع عليه. ثم بعد ذلك يلقى في النار لأن الامة الاسلامية مثلها كمثل الرجل الواحد
كمثل الرجل الواحد اذا مرض جزء منه او عضو منه مرض الرجل كله. كما مثل الرسول - 01:20:54

صلى الله عليه وسلم المؤمنون بتواهدهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له بقية الجسد بالسهر والحمى. وكذلك
امة الاسلامية يجب ان تكون قائمة على الحق متعاونة على البر والتقوى متناصحة - 01:21:25

فيما بينها والا فلن مسئولة يسألها الله جل وعلا وهذا امر اوجبه الله علينا اوجبه خلق من الخلق الله الذي اوجبه علينا قل
كنتم خيرا مة اخرجت للناس ايش - 01:21:53

يأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر خلية هنا والا يصبح ما فيهم خيرا نعم قال المصنف رحمة الله فيه مسائل المسألة الاولى الوصية
بحفظ صيغ حفظ اليمان لأن الله جل وعلا يقول واحفظوا ايمانكم - 01:22:17

وعرفنا معنى حفظ اليمان وشو اما ان الانسان لا يحلف خوفا من المخالفة وهذا الذي اراده المؤلف في حفظ اليمان. وهذا يكون لمن
يخاف يخاف الله فانه يجتنب الحلف مطلقا - 01:22:43

الا فيما الزم به. ودعت الحاجة اليه فهذا قد يتعمى. قد يتعمى عليه مثل الذي تتوجه عليه اليمين عند القاضي لو مثلا ادعى عليه
مدعى عليه مدعى بشيء غير صحيح - 01:23:07

فاما لم يقم المدعى البينة توجهت اليمين على المنكر. فاما طلب منه اليمين يحلف اذا كان صادقا. ولا غير وكذلك اذا كانت اليمين
مقصود بها بيان الحق وتأييده بيان الحق وتأييده. فان هذا تكون مستحبة. لأن الله جل وعلا يقول - 01:23:34

زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بل وربى فامر الله جل وعلا نبيه ان يحلف بالله على البعض وكذلك قوله جل
وعلا ويستنبئونك احق هو قل اي وربى - 01:24:11

انه لحق. فامر الله جل وعلا ان يقسم ان يحلف بالله. فاما كان الحلف خذوا به بيان الحق وايظاحه وتبريه وثبوته يحلف وهو بهذا
مأجور اما اذا كان الحلف يراد به امر من امور الدنيا فلا ينبغي. بل هذا الذي يجب ان يحفظ اليمين عنه - 01:24:34

مطلقا امر من امور الدنيا اما اذا كان الحلف يحلف الانسان على شيء يريد الامتناع منه او يريد حفظ غيره على فعله يحلف على
غيره مثلا يدخل بيته او يحلف على غيره انه لا يدخل بيته - 01:25:10

لامر من الامور ثم بعد ذلك يتبيّن له ان عدم الحلف اولى فهذا ينافي ان يكفر عن يمينه وان يفعل الشيء الذي حلف على الامتناع منه
لان الله جل وعلا يقول ولا تجعلوا الله عرضا لايمانكم ان تبروا المعنى معنى الآية - 01:25:35

انكم اذا حلفتم على شيء ثم رأيتم هذا الذي حلفتم عليه خيرا من تركه فلا يمنحكم الحلف. كفروا عن يمينكم وافعلوا هذا الذي حلفتم
على عدم فعله هذا معنى قوله ولا تجعلوا الله عرضا لايمانكم ان تبروا وتنقروا - 01:26:09

وتصلح بين الناس وكذلك جاءت الاحاديث بمعنى هذه الآية. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة يا عبد الرحمن
بن سمرة لا تطلب الامارة فانك ان طلبتها وكلت اليه - 01:26:33

وان اتتك بدون طلب اعنت عليه ثم يقول اذا حلفت على شيء ورأيت غيره خيرا منه فكفر عن يمينك وقت الذي هو خير وكذلك
ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والله اني ان شاء الله لاحلف على الشيء - 01:26:57

ساري غيره خيرا منه الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير اما الذي قصد هنا الحلف على امور الدنيا مثل البيع والشراء الاخذ والعطاء وما اشبهه ذلك ان يبذل الانسان يمينه عند ادنى شيء - [01:27:25](#)

عند ادنى شيء هذا الذي لا يجوز هذا الذي يدل على ان فاعل ذلك قد خف ايمانك وضعف تقدير الله عنده صار ليس لله عظمة في قلبه ولهذا اكثر يكثرون من الحلف - [01:27:50](#)

ومثل هذا يدخل في البدان يقع في الكذب المسألة الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة وعرفنا معنى منفقة للسلعة يعني انه اذا حلف انه لا يبيع هذا الشيء الا بكذا وكذا - [01:28:14](#)

يقدم عليها المشتري ويأخذها لان المفروض انه صادق واذا حلف انه اشتراها بكذا وكذا يقدم المشتري ويأخذ زبادة ويأخذه فإذا هذا وان كان صادقا ما يجوز الحلف وان كان صادقا - [01:28:38](#)

لانه جعل الحلف طريقة لكسب المال ومن جعل يمينه طريقة لكسب المال فهو الحقيقة يقدم حب الدنيا على قول الله وعلى تعظيمه وتقديره لان الله يقول واحفظوا ايمانكم اما اذا كان كاذب فالامر اعظم - [01:29:02](#)

الامر اعظم من هذا ولكن هذا في الصادق الذي يصدق يحلف وهو صادق لا يجوز للانسان ان يحلف على المال وقوله صلى الله عليه وسلم الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب - [01:29:30](#)

ما اراد الكذب اراد الحالف مطلق وان كان صادقا فلا يجوز للانسان ان يحلف على البيع والشراء وان كان صادقا فهذا فيه ان هذا طريقة لنفاق السلع يعني الرغبة فيها - [01:29:49](#)

ونفاقها معناها الرغبة فيها الناس يرغبون فيها اذا سمعوه يحلف بهذا لانهم يظنون انه صادق في هذا او انهم يقتنعون بذلك فليعرفوا انهم ينزل شيء. فيقدمون على الشيرة ويشترون فيصير بهذا المعنى منفقة لسلعته - [01:30:10](#)

يعني يقدم على شرائها وتتفاخ عنده الناس ولكن النتيجة انه يمحق البركة يمحقها والمحك هو الازالة والابطال ابطال الشيء وازالته واذا محقق البركة فلا خير فيه المسألة الثالثة الوعيد الشديد في من لا يبيع ولا يشتري الا بيمينه - [01:30:36](#)

يعني مطلقة سواء صادق او غير صادق نعم. المسألة الرابعة التنبيه على ان الذنب يعظم مع الداعي هذا اخذ من قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله - [01:31:05](#)

ذكر منهم الاشيمط الزاني والعائل المستكبر. الزاني ضعفت قوة الشهوة عند فاقداته على الزنا يدل على انه يحب الفاحشة ويريدتها. وليس هناك شيء يدفعه بالقوة ويغطي العقلة عليه حتى يقدم على هذا الشيء كالذي يحدث مثلا - [01:31:23](#)

الشاب فانه قد مثلا لا يستطيع كبح جماع اه جماح الشهوة سيقدم ثم يقدم على الفعل الشنيع ثم اذا وقع فيه انكشف له الامر فندم وعاد على نفسه التوجيه واللوم والتوبة - [01:31:49](#)

بخلاف الاشيمط الزاني فانه ربما يفعل ذلك حبا لهذه الجريمة فيكون عذابه مضاعف فهذا يدل على ان من كانت دواعي الافعال عنده قليلة الافعال المخالفه قليلة ثم فعل ان عقابه يتضاعف - [01:32:13](#)

يكون اشد من الدواعي عنده صعبة وقوية ومثله العائل المستكبر يعني الفقر المستكبر لان الفقر ما فيه دوافع ان تدفع الى التكبر انما يدل هذا على ان هذا شيء خلق. خلق عنده - [01:32:41](#)

الخلاف الغني فان الغناء يدعوا الى البقر والى التكبر - [01:33:04](#)